جسور للدراسات
JUSOOR FOR STUDIES

أيلول / سبتمبر
2023

تقدير موقف

المواجهات بين قسد والعشائر في دير الزور الأسباب والمصير

إعداد: أنس شواخ
باحث رئيسي في مركز جسور للدراسات

مؤسسة بحثية مستقلة، ومركز تفكير متخصص في إدارة المعلومات وإعداد الدراسات والأبحاث السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما يهتم بالأنشطة والفعاليات والتدريب لصناعة التأثير المتبادل بين المسؤولين وصناع القرار وكافة دوائر التأثير والرأي على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، في كافة تخصّصات الدولة وقطاعات التنمية المتصلة بالشأن السوري، للمساعدة في الوصول للأهداف والاستراتيجيات من خلال المعطيات والأفكار والتوصيات بشكل مهني واقعي دقيق.

جميع حقوق الطبع والنشر والنسخ محفوظة لمركز جسور للدراسات - 2023
www.jusoor.co

المحتويات

تمهيد 4
أوّلاً: أسباب ودوافع النزاع 6
1. أسباب ودوافع قسد: 6
2. أسباب ودوافع الحراك العشائري: 7
ثانياً: مواقف أبرز الفاعلين المحليين والدوليين ودورهم 8
ثالثاً: المصير المتوقَّع للنزاع الجاري 12
خُلاصة 15

تمهيد

منذ 27 آب/ أغسطس 2023، تشهد مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في دير الزور اشتباكات متصاعدة بين قسد من جهة ومقاتلين عشائريين وآخرين من مجلس دير الزور العسكري من جهة أخرى.

بدأت الاشتباكات بين الطرفين بعد إطلاق قسد عملية أمنية في مناطق سيطرتها بدير الزور باسم "تعزيز الأمن" واستخدمتها كغطاء لعمليات اعتقال متزامنة لـ 5 من قياديي مجلس دير الزور العسكري الذي يُعتبر الفصيل العربي الأكبر داخل هيكلها وكان على رأس المعتقلين قائده أحمد الخبيل (أبو خولة) الذي يرأس عشيرة البكّير التابعة لقبيلة العكيدات أكبر قبائل دير الزور.

ما تزال الاشتباكات بين الطرفين مستمرة دون تدخُّل من قوات التحالف الدولي التي تنتشر قواعدها في المنطقة، وتمكّن مقاتلو المجلس ومقاتلو العشائر خلال فترة النزاع من طرد قسد من نقاط تمركزها ومقراتها وحواجزها في مدن وبلدات وقرى ريف دير الزور الشرقي الممتدة على طول السرير النهري، وكذلك الحال في معظم مناطق الريف الشمالي للمحافظة، فيما انسحبت قسد باتجاه نقاط تمركز أكثر تحصيناً في المناطق البعيدة عن السرير النهري نحو البادية، وفي قواعد قوات التحالف وباتجاه مناطق الريف الغربي التي ما تزال معظمها تحت سيطرتها.

خريطة المواجهات بين قسد والعشائر في دير الزور

2 أيلول / سبتمبر 2023

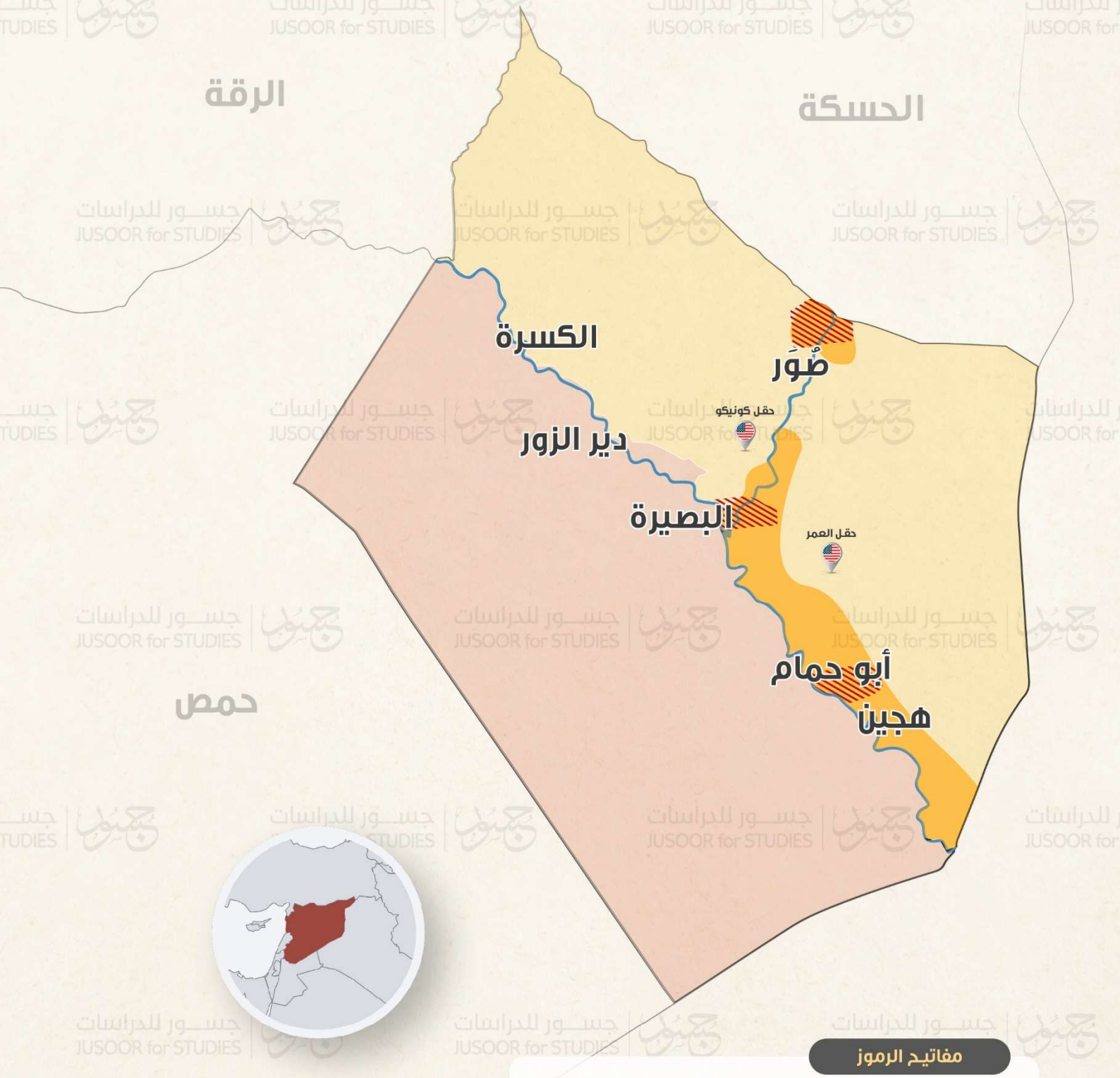

مفاتيح الرموز

- مناطق الاشتباك
- مناطق سيطرة النظام السوري
- مناطق انسحبت منها قسد لصالح العشائر
- مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية

1:300,000

0 1,25 2,5 5 km

N

المعلومات والتسميات والحدود الواردة في الخريطة لا تعكس موقف مركز جسور للدراسات بالضرورة، ولا تعبّر عن أي رأي سياسي تجاه الفاعلين.

أوّلاً: أسباب ودوافع النزاع

1. أسباب ودوافع قسد:

كانت عملية "تعزيز الأمن" التي أطلقتها قسد بالتزامن مع اعتقال قياديي مجلس دير الزور العسكري مجرد غطاء لإجراءاتها الأمنية الهادفة لقمع الاحتجاجات المتوقعة نتيجة عمليات الاعتقال، أي ليس كما أعلنت في بيانها الرسمي أنّ الهدف منها "القضاء على بقايا خلايا تنظيم داعش ومنع عملياته المحتملة".

ورغم انتهاكات بعض قياديي المجلس، التي تتنوع بين القتل والاغتصاب وبناء شبكات الفساد داخل المجالس المدنية وعمليات التهريب وفرض الإتاوات على المدنيين والتجار، إلّا أنّها لم تكن السبب الرئيسي لإصرار قسد على تغيير هيكلية قيادة المجلس؛ لأنّ معظم هذه الانتهاكات تتم بإشراف ومشاركة وتغطية كوادر حزب العمال الكردستاني المسؤولين عن المنطقة، فضلاً عن أنّها موجودة لدى معظم الفصائل والقوى المنضوية تحت راية قسد دون أي محاسبة منها، بل إنّ بعضها كان مشاركاً في عملية "تعزيز الأمن" التي أطلقتها.

كان من الواضح إصرار قيادة قسد ومحاولاتها المتكرّرة لإعادة هيكلة قيادة المجلس؛ حيث اندلعت إثرها اشتباكات بين الطرفين أواخر تموز/ يوليو 2023 بعد استقدام قسد لتعزيزات أمنية وعسكرية ضخمة إلى دير الزور اعتبرها المجلس حينها محاولة للانقلاب عليه، وفي ظل هذه العلاقة المركبة والمليئة بالتنافس بين القيادة العامة لقسد وقيادة المجلس فإنّ الأسباب والدوافع الكامنة التي أدت أساساً للتنافس ولاحقاً للنزاع في الطرفين هي:

- طموح قيادة المجلس –خاصّة أبو خولة– لتعزيز الاستقلالية المحدودة ضِمن هيكلية قسد ورفعها لمستوى التواصل مع التحالف الدولي بشكل مباشر كشريك محلّي لإدارة منطقة دير الزور بشكل مستقل أو استحضار نموذج قوات الصناديد التابعة لمشيخة قبيلة شمّر في الحسكة، ومؤخراً هناك تحرُّك من الولايات المتحدة لدعم مشاركة المكوّن العربي في الإدارة العسكرية والمدنية ضِمن قسد والإدارة الذاتية؛ لذلك قد تكون عملية قسد الأمنية جاءت بغرض تعجيل خطوة إعادة هيكلة قيادة المجلس كتحرُّك استباقي لمنعها من الاستفادة من المساعي أو التحركات الأمريكية.

- تخوُّف قسد –وربما حتى التحالف الدولي– من تعطيل المجلس للعقد الاجتماعي الجديد الذي تعتزم الإدارة الذاتية الإعلان عنه خلال الربع الأخير من عام 2023 والذي يتضمّن هيكلية إدارية مختلفة لمناطق سيطرة قسد، حيث ستصبح جميعها ضِمن إقليم واحد يحمل اسم "إقليم شمال وشرق سورية"؛ خاصةً أنّ المجلس سبق ودعم عدداً من موجات الاحتجاجات الشعبية المناهضة لسياسات الإدارة الذاتية، بما اضطرها مثلاً لتعطيل قانون الدفاع الذاتي (التجنيد الإجباري) ومناهج الإدارة الذاتية المرفوضة من قِبل المجتمع المحلي وأنشطة معظم الهيئات والمؤسسات التابعة لحزب العمال الكردستاني، وخاصةً تلك المرتبطة بوحدات حماية المرأة YPG.

2. أسباب ودوافع الحراك العشائري:

رغم أنّ أبناء عشيرة البكّير، التي ينتمي إليها قائد مجلس دير الزور العسكري وعدد كبير من عناصره، هم من أطلقوا الحراك المسلّح ضد قسد وكانوا الحامل الرئيسي له خلال اليوم الأول والثاني للنزاع على الأقل، لكن لا يمكن بأي حال اعتبار اعتقال قسد لقياديي المجلس دافعاً أو محرِّكاً رئيسياً للحراك العشائري الذي نشأ ضد قسد؛ بسبب انتهاكات قيادة المجلس بحقّ سُكّان دير الزور وصدامه مع معظم الشيوخ والوجهاء العشائريين التقليديين في المنطقة وعلى رأسهم إبراهيم جدعان الهفل شيخ قبيلة العكيدات التي ينتمي لها أبو خولة.

في الواقع إنّ حادثة اعتقال قادة المجلس كانت بمثابة فتيل أدّى لانفجار أبناء المنطقة في مواجهة قسد في ظل تراكُم الأسباب الداعية لذلك، وأبرزها:

- العنف والانتهاكات بحق المدنيين التي رافقت عملية "تعزيز الأمن" منذ الساعات الأولى لإطلاق قسد لها في دير الزور والتي استخدمت فيها الأسلحة الثقيلة، مما أسفر عن مقتل مدنيين خاصةً في منطقتَي العزبة وضمان بالريف الشمالي؛ حيث قامت إحدى دوريات قسد بتعذيب وإعدام 3 مدنيين من عائلة واحدة بينهم طفل.
- سُوء الإدارة الاقتصادية لمنطقة دير الزور التي أنتجت واقعاً خدمياً ومعيشياً سيئاً في منطقة غنية بالثروات الطبيعية الزراعية والنفطية، التي تستغلّها وتستثمرها قسد عبر شبكات فساد من قياديها وكوادر حزب العمال الكردستاني المسؤولين عن المنطقة، وهذا السبب تحديداً كان محرِّكاً على الدوام لموجات احتجاج متتالية لأبناء المحافظة، وتحديداً ريفها الشرقي ضد قسد وسياساتها.

- سُوء الواقع الأمني في المنطقة وارتفاع معدلات الحوادث الأمنية وعمليات الاستهداف والاغتيال فيها والتي تستهدف معظمها أبناء المنطقة من جميع الشرائح مما شكل بيئة سلبية أثّرت على واقع عمل المؤسسات المدنية والخدمية والمنظمات الإنسانية، فضلاً عن السياسات التي تستهدف المجتمع المحلي الرافض لها وخاصةً قانون التجنيد الإجباري ومحاولات فرض مناهج الإدارة الذاتية المؤدلجة لصالح حزب العمال الكردستاني وأفكاره.

ثانياً: مواقف أبرز الفاعلين المحليين والدوليين ودورهم

1. العشائر العربية:

كان للعشائر العربية والروابط الناشئة عنها الدور الرئيسي في إطلاق وتغذية مقاومة أبناء العشائر لقسد، ويظهر هذا الدور بشكل واضح في الاتّساع الكبير لرقعة الاشتباكات، وزيادة مشاركة أبناء قبيلة العكيدات في اليوم الرابع للنزاع بعد إصدار شيخ القبيلة إبراهيم الهفل بياناً صوتياً، دعا فيه لتوحيد صفوف أبناء القبيلة ودعم الحراك ضد قسد وانتهاكاتها، وطالب التحالف الدولي بفتح قناة تواصُل مباشرة بينه وبين القبائل العربية، لإدارة المنطقة، ودعم إنشاء قيادة عسكرية أو مجلس عسكري من وُجهاء وضباط وأبناء المنطقة. فيما يُلاحَظ أنّ هذا الطلب جاء بعد إعلان قسد عزل أحمد الخبيل من مهامه وإنهاء مهام 4 قياديين آخرين من المجلس.

بدوره، اتخذ حاكم البشير شيخ قبيلة البكارة موقفاً أقلّ حِدَّة عَبْر بيان أصدره بعد ساعات من بيان الشيخ إبراهيم الهفل، وأكد فيه دعم مطالب حراك قبيلة العكيدات، وطالب التحالف الدولي بتحمُّل مسؤوليته في حفظ أمن المنطقة، ودعا إلى تشكيل مجلس شُورى لعشائر المنطقة، وقد تكون طبيعة البيان هي السبب في عدم تمدُّد الاشتباكات والنزاع إلى مناطق انتشار قبيلة البكارة في دير الزور الواقعة في الريف الغربي.

طبعاً كانت هناك بيانات عديدة داعمة لحراك أبناء العشائر في دير الزور من عدد كبير من قبائل وعشائر سورية في مختلف مناطق السيطرة وخاصة الشمال السوري، الذي شهد على إثرها حراكاً شعبياً مسانداً لأبناء العشائر، سواءً عَبْر المظاهرات أو تشكيل قوات للتوجُّه نحو منبج من أجل دعم نظرائهم في دير الزور، بالمقابل لم تُؤدِّ تلك البيانات –حتى الآن– إلى تفاعُل أو حشد أبناء العشائر في بقية مناطق قسد، سواءً الحسكة أم الرقّة، لكنّها ربّما أسهمت بشكل أو بآخر في زيادة حالات الانشقاق ورمي السلاح من قِبل أبناء العشائر العربية المنتسبين لقسد والعاملين في دير الزور.

2. المعارضة السورية:

رسميّاً أصدر الائتلاف الوطني السوري منذ اليوم الثاني للنزاع بياناً أدان فيه انتهاكات قسد بحق المدنيين، واتهمها باستغلال خلافها مع شركائها ذريعةً لاستباحة مناطق دير الزور والقضاء على الحراك الثوري فيها، ودعا المجتمع الدولي إلى إيقاف تلك الانتهاكات ومحاسبة قسد عليها.

شعبياً شهد عدد من مناطق سيطرة المعارضة شمال سورية وقفات احتجاجية داعمة لحراك أبناء العشائر ضد قسد، كما قامت مجموعات من أبناء القبائل العربية –مدعومةً من فصائل الجيش الوطني– بشنّ هجمات محدودة على نقاط النظام السوري وقسد القريبة من خطوط التماسّ شمال حلب، وبالتحديد في قريتَي المحيسني والبوهيج شمال مدينة منبج، لكن روسيا تدخّلت بالقصف الجوي لإنهاء تلك الهجمات بعد ساعات من سيطرة مقاتلي العشائر على عدد من النقاط.

ويُلاحَظ أنّ الموقف الشعبي الداعم لحراك أبناء العشائر في دير الزور كان قائماً في جزء كبير منه على الروابط العشائرية التي ما تزال تربط أبناء المنطقة النازحين في الشمال بنظرائهم في دير الزور، وبالتالي قدرة هذه الرابطة على خلق حالة تواصُل أو تنسيق عابر لخطوط التماسّ ومناطق النفوذ والسيطرة.

3. المجلس الوطني الكردي:

أصدر المجلس الوطني الكردي بياناً في اليوم الثالث للنزاع اعتبر فيه ما يجري في دير الزور مجرّد نزاع داخلي بين شركاء التحالف الدولي من قسد والمجلس العسكري، وركّز بشكل كبير على ضرورة عدم استغلال ما يجري لزيادة التحريض والتأجيج لصراع "كردي–عربي". فيما يُعتبر هذا الموقف أكثر حيادية وأقرب للنأي بالنفس.

4. النظام السوري والميليشيات الإيرانية:

حاول النظام عبر إعلامه الرسمي تصوير النزاع في دير الزور على أنّه "انتفاضة" لأبناء العشائر ضد القوات الأمريكية وللسيطرة على الآبار النفطية، لكنّ هذه الدعاية مخالفة لواقع الاشتباكات التي لم تمتدّ أبداً إلى آبار النفط والغاز المنتشرة في المنطقة، كما أنّ مطالب وبيانات القائمين والداعمين للحراك العشائري كانت في معظمها مخاطِبة للتحالف الدولي كطرف مسؤول عن المنطقة وليس كعدو أو طرف مستهدَف بالحراك.

حاول النظام استثمار النزاع لصالحه عَبْر النداءات والبيانات التي أطلقها وُجهاء وشيوخ قبائل وقادة ميليشيات موالون له، لا سيما قوات الدفاع الوطني المدعومة من إيران والتي ادّعت استعدادها لعبور نهر الفرات في دير الزور للوصول إلى مناطق سيطرة قسد، ومساندة أبناء القبائل في نزاعهم ضد قسد، لكن لم يتم توثيق أي حالة عبور أو مساندة من قِبل هذه الميليشيات التي تخشى بالتأكيد القيام بهذه الخطوة وسط المراقبة المستمرة لقوات التحالف الدولي لنهر الفرات، الذي يفصل بين مناطق سيطرة قسد والنظام. مع ذلك، لا يُستبعد إقدام هذه الميليشيات على إرسال خلايا أمنية محدودة العدد إلى مناطق النزاع الحالي خاصةً في حال طالت مدته دون تدخُّل من التحالف.

عموماً إنّ موقف النظام والميليشيات الإيرانية من النزاع مبنيّ على مصلحة إيران الدائمة في زيادة نفوذها ضِمن مناطق قسد، ومصلحة النظام في استعادة السيطرة على كامل البلاد، وبالتالي إخراج القوات الأمريكية منها. علماً أنّ موقف النظام من النزاع كان مشابهاً لموقفه من نزاعات أو موجات احتجاج سابقة شهدتها مناطق سيطرة قسد، وأبرزها تلك التي أعقبت اغتيال الشيخ مطشر الهفل أحد شيوخ قبيلة العكيدات مطلع آب/ أغسطس 2020.

5. التحالف الدولي:

كان من الواضح مساندة أو موافقة واطّلاع التحالف الدولي على خطة القيادة العامة لقسد الرامية لإعادة هيكلة قيادة مجلس دير الزور العسكري؛ إذ إنّ عمليات الاعتقال التي استهدفت قياديه تمّ معظمها بعد تطمينات من قوات التحالف لقيادة المجلس، وجرت ضِمن قاعدتيه العسكريتين في استراحة الوزير بالحسكة وحقل العمر في دير الزور، إضافة إلى أنّ بيان إطلاق قسد عملية "تعزيز الأمن" تضمن بشكل صريح أنّها "بدعم ومساندة قوات التحالف الدولي".

لكن رغم المساندة والموافقة المفترضة لقوات التحالف إلّا أنها لم تتدخل في النزاع اللاحق بين الطرفين واكتفت ببيان مقتضب نشرته في اليوم الرابع من المواجهات؛ حيث أكدت مراقبتها للأحداث عن كثب واستمرار عملها مع قسد لضمان هزيمة داعش، ودعت لإيقاف "العنف" ودعم الأمن والاستقرار لعدم خلق الفرصة لعودة ظهور تنظيم داعش.

من المُرجَّح أن يكون موقف قوات التحالف من النزاع مرتبطاً برغبته عدم التدخل إلى جانب أحد الأطراف مما يؤدي إلى تأجيج النزاع أو انحرافه ضد قوات الحالف، كما قد يكون هذا الموقف مرتبطاً بعمل قوات التحالف على إعادة دراسة الخيارات والسيناريوهات المتاحة لديها للتعامل مع النزاع وإنهائه، خاصةً في حال كانت قسد قد قدمت تقارير وتقديرات خاطئة، أو مضلّلة لقوات التحالف تؤكد سهولة تنفيذ العملية، وقدرتها على السيطرة على تَبِعاتها، وعدم إطالة مدتها، وما يترتب عليه من تقويض للأمن والاستقرار الذي يُعَدّ إحدى أولويات التحالُف.

6. روسيا:

بداية لم تُبدِ روسيا أي تفاعُل مع النزاع بين قسد والمجلس ثم مع مقاتلي العشائر عندما كان ضِمن دير الزور؛ لكنّها تدخَّلت في اليوم الخامس للمواجهات بعد استجابة مجموعات من أبناء عشائر المنطقة المقيمين في مناطق سيطرة المعارضة المسلحة شمال سورية، ومهاجمتهم لنقاط مشتركة بين قسد والنظام وسيطرتهم على قرية المحسنلي في ريف منبج الشمالي؛ حيث قصف الطيران الروسي بشكل مكثّف القرية مما أدى لمقتل 5 أشخاص؛ 4 منهم مدنيون من عائلة واحدة، إضافة لأحد مقاتلي العشائر المهاجمين الذين اضطروا للانسحاب بعدها.

من الواضح أنّ تدخُّل روسيا جاء لمنع استغلال النزاع الحالي لتغيير خطوط الاشتباك والسيطرة في منطقة منبج التي تنتشر فيها نقاط وقواعد عسكرية تابعة لها وللنظام، كما كان هذا التدخل يُعتبر مُحرِجاً بالنسبة للنظام الذي كان يروّج دعمه للحراك العشائري ضد قسد، في حين أنّه مشارك مع روسيا في حماية قسد ضِمن منبج وغيرها من المناطق التي انتشرت قواته فيها بعد عملية نبع السلام عام 2019.

7. تركيا:

لم تتدخل تركيا بشكل مباشر في النزاع الجاري، باستثناء إصدار وزارة خارجيتها لبيان أكدت فيه مراقبتها عن كثب للاشتباكات بين العشائر العربية وفروع حزب العمال الكردستاني في سورية، واعتبرت الاشتباكات "مظهراً جديداً لمحاولات PKK الهيمنة على شعوب سورية القديمة".

كان لافتاً عدم منع القوات التركية المنتشرة شمال سورية للاستجابة الشعبية لأبناء العشائر ومهاجمتهم لمناطق نقاط قسد والنظام شمال منبج؛ رغم أنّ هذه الهجمات تعتبر انتهاكاً لاتفاقيات ومذكرات تفاهُم وقف إطلاق النار وخفض التصعيد الموقَّعة مع كل من روسيا والولايات المتحدة.

على أي حال إنّ موقف تركيا من النزاع الجاري يَتَّسِق مع موقفها العامّ من حزب العمال الكردستاني وقسد، حيث تتعامل مع هذه الاشتباكات باعتبارها انتهاكاً جديداً ضد أبناء المنطقة، وبالتالي فرصة مهمة لكشف الأجندات الحقيقية له ولتقويض سيطرته ونفوذه، وللضغط على الولايات المتحدة وروسيا والنظام وإيران في هذا الصدد.

ثالثاً: المصير المتوقَّع للنزاع الجاري

في اليوم السادس للنزاع أعلنت قسد عن حظر للتجوال في جميع مناطق سيطرتها يبدأ من الساعة 5:00 صباح السبت 2 أيلول/ سبتمبر، ولمدة 48 ساعة، بالتزامن مع اتِّساع رقعة الاشتباكات وزيادة حالات الانشقاق في صفوف قسد.

ويبدو أنّ قسد ما تزال مُصِرّة على استعادة نفوذها على جميع المناطق التي انسحبت منها رغم صعوبة وصول معظم أرتال التعزيز والمساندة التي ترسلها من بقية المناطق؛ نتيجة تعرُّضها للكمائن والاستهداف، فيما يُلاحَظ أنّ قسد تحاول تعويض صعوبة الإمداد بتكثيف استخدام الأسلحة الثقيلة والطيران المسيّر محليّ الصنع في قصف مناطق انتشار مقاتلي العشائر.

كما يُلاحَظ ومع طول فترة النزاع وانسحاب قسد من مناطق واسعة في دير الزور إعلان أبناء ووُجهاء بعض المناطق كمدينة هجين عن تشكيل مجالس مدنية لإدارة مناطقهم ومنع المظاهر المسلحة، وهذه خطوة قد تبدو متقدمة لاستبدال أجهزة الإدارة الذاتية وإعادة تشكيل هياكل حكومية شعبية لإدارة المنطقة.

عموماً وعلى ضوء الواقع الميداني للنزاع ومواقف الفاعلين منه، والقياس على حوادث وحالات مشابهة شهدتها المنطقة سابقاً يمكن وضع عدد من السيناريوهات المتوقَّعة لمصيره، وهي:

السيناريو الأول– حَسْم النزاع لصالح قسد:

يقوم هذا السيناريو على استمرار قسد في إصرارها على استعادة نفوذها على المناطق التي انسحبت منها في دير الزور، باستخدام القوة دون الدخول بمفاوضات مع وُجهاء المنطقة والقائمين على الحراك العشائري، وصولاً لاستخدام القوة المفرطة واستقدام مزيد من التعزيزات العسكرية إلى نقاط تمركزها الحالية الباقية في دير الزور.

قد تضطر قسد لإعلان مرحلة ثانية من عملية "تعزيز الأمن"، لكنها ستكون بحاجة لمشاركة قوات التحالف فيها حتى تستطيع حَسْم النزاع لصالحها؛ لأنّ ذلك لا يمكن دون الطيران المسيّر للاستهداف وتوفير المراقبة. لذلك ستسعى قسد في سبيل تعزيز موقفها إلى ربط مقاتلي العشائر وحراكهم بالنظام وخلايا تنظيم داعش في محاولة لكسب دعم المجتمع المحلي وقوات التحالف الدولي؛ حيث ستروّج لاحتمال انفجار الوضع الأمني وتوسُّع النزاع ليشمل كافة مناطق دير الزور أو بقية مناطق سيطرة قسد، والذي من شأنه تهديد الاستقرار ومهام مكافحة الإرهاب.

وقد يساعد قسدَ في تنفيذ هذا السيناريو محدوديةُ الذخائر والأسلحة لدى مقاتلي العشائر، واعتمادُهم بشكل رئيسي على مستودعات الأسلحة الخاصة بمجلس دير الزور العسكري وبعض المخازن التي نجحوا في السيطرة عليها بعد انسحاب قسد منها.

في حال نجاح هذا السيناريو فإنه سيؤدي بالتأكيد إلى زيادة هشاشة الواقع الأمني في مناطق سيطرة قسد في دير الزور مع تشكيل بيئة ناقمة قابلة للاستغلال من قِبل خلايا داعش أو النظام والميليشيات التابعة له، مما سيؤدي لتشكيل تهديد حقيقي وغير مسبوق لمصالح وأهداف قوات التحالف الدولي في المنطقة.

السيناريو الثاني– حَسْم النزاع بالتسوية:

يقوم هذا السيناريو على عجز قسد عن حسم النزاع لصالحها خلال فترة حظر التجوال التي أعلنتها في دير الزور؛ لأسباب عديدة منها عدم القدرة على مشاركة التحالف الدولي معها ضد أبناء العشائر، ولزيادة حالات الانشقاق في صفوفها، ولاتساع رقعة المواجهات في عموم مناطق سيطرتها.

من شأن ذلك أن يدفع التحالف الدولي إلى التدخل وفَرْض التهدئة على طرفَي النزاع وامتصاص الغضب الشعبي الذي يُعتبَر المحرك الرئيسي للنزاع، عَبْر التفاوض مع ممثلي مقاتلي العشائر ومجلس دير الزور العسكري.

هذا السيناريو يتطلّب إعداد ممثلي الحراك العشائري لقائمة تفاوُض تضمن حقوق سكان المنطقة، وعدم تكرار سيناريو جولات تفاوُض سابقة؛ لم تستطع إعادة تشكيل آلية حكم وإدارة للمنطقة، وإنهاء السيطرة غير المباشرة لكوادر حزب العمال الكردستاني، وتشكيلهم لشبكات الفساد والانتفاع الشخصي بالتعاون مع قياديين أو فاعلين محليين، مما يعيد الوضع إلى حالته السابقة.

يتطلّب هذا السيناريو أيضاً ضرورة مطالبة أبناء العشائر بتشكيل مجالس عسكرية ومدنية جديدة تحت إشراف لِجانٍ من ممثلي الحراك، دون تدخُّل أطراف عسكرية أو مدنية خارجية، ولحماية هذه التغييرات في آلية إدارة المنطقة لا بدّ من خلق آلية تواصُل فعّالة ومباشرة بين ممثلي المجتمع المحلي في المنطقة مع الإدارة المدنية التابعة لقوات التحالف الدولي لإنهاء احتكار التواصل مع قوات التحالف الذي تحرص عليه قسد بشدة.

خُلاصة

يُعتبر النزاع الحالي في دير الزور هو الحالة الاحتجاجية الأشد والأكبر حجماً وأثراً التي واجهتها قسد منذ تأسيسها، لذلك فإنّه سيؤثّر مصيره عليها في عدة جوانب أبرزها علاقتها مع التشكيلات العسكرية المحلية التابعة لها والمجتمعات المحلية في مناطق سيطرتها، وخاصةً ذات الغالبية العربية التي سترى أنها معرضة لهجوم قسد في أي لحظة تحت غطاء مكافحة الإرهاب أو ملاحقة خلايا النظام والميليشيات الإيرانية، دون وجود أدلة على هذه التهم، كما قد يؤثر هذا النزاع سلباً على تقييم قوات التحالف لقسد وقدرتها على إدارة مناطق سيطرتها ودورها في عمليات مكافحة الإرهاب، خاصةً مع الخَلَل الواضح في إدارة قسد لعمليتها الأمنية في دير الزور، والناتج عن الاستغلال وسُوء التقدير والإدارة.

جسور للدراسات
JUSOOR for STUDIES

مول اوف اسطنبول ـ مكاتب بلازا
طابق/2ـ مكتب 3#ـ باشاك شهير
اسطنبول - تركيا

+ 90 555 056 06 66

/jusoorstudies
/jusoorstudies
/jusoorstudies

info@jusoor.co
www.jusoor.co